

Book- الرئيسية مكتبتني قوائم التشغيل نشاطي مركز المساعدة متلازمة تيك توك: كيف يغير تطبيق واحد العالم من حولنا؟ مُقَدِّمة اعترف عندك تيك توك؟! فإكر امتي حملته؟ ولية كنت رافض تنزله وبتقول دي عالم فاضية؟ ايه اللي خلاك تحملته Cover فقولنا ما نكسر الملل ده ونعمل from home وتندمج فيه اوي كدا؟ وأيام كورونا ولما مكنش حد بينزل من البيت وكل حاجة تحديات: تحدي صورتك وأنت صغير، تحدي الإندومي الحار وتحدي يلا نعمل كيكية من غير دقيق أو فرن، وفجأة لاقيت نفسك منزل التطبيق الأكثر تأثيراً والأكثر جدلاً في التاريخ: "تيك توك"، أو "نسمه الكاريزما"! هتقولي يا أخضر أنا فعلاً نزلته مش عارف ليه، ولكن إيه اللي يخلي عليه جدل كده؟ الأكونت بتاعي مثلاً؟ وفي حلقة النهاردة المبنية على كتاب (متلازمة تيك توك: كيف يغير تطبيق واحد العالم من حولنا؟)، لـ (إسماعيل عرفة) هقولك على الأسرار ورا التيك توك وسبب الجدل اللي عليه، وأثر في مجتمعتنا وفي صحيتنا النفسية والعقلية، ولية اتسمى بسلاح صيني عابر للقارات، وتقدر توصل لمخصات كتب أكثر في علم النفس والاجتماع لما تحمل تطبيق أخضر على موبايلك وتشترك في العضوية المميزة علشان تستمتع بـ آلاف المخصات بلا حدود في 16 قسم مختلف تسمعه في 15 دقيقة. لأسرة من الطبقة المتوسطة في الصين. وقرر بعد كل ده يسبب دراسته الجامعية في هندسة الكهرباء وبدأ يتعلم هندسة البرمجيات لحد ما بقى مهووس بيها. زهانج طور تطبيقات كتير وأسّس 4 شركات وبعدها بسنة قرر ومن اسم الشركة باين إن هدفها اختراق السوق الدولية بالترفيه أولاً، في سنة 2013 ظهر "ByteDance" يعمل شركة تقنية باسم يعتمد على الفيديوهات القصيرة اللي مبتعديش 6 ثواني، ونجح وانتشر جدا وسط المراهقين، أما في "Vine" تطبيق أمريكي اسمه حب يستغل فكرة الفيديوهات القصيرة في حاجة نافعة بدل "Alex Zhu" الصين بقى كان فيه مبرمج صيني اسمه "أليكس زو" الموسيقى ويستخدمها في الدورات التعليمية، بس النجاح الهائل ده كان بداية نهاية الشركة، وفي النهاية، اضطر أليكس زو يبيع ومع إن اسم التطبيق "Musical" بتاعة زهانج يمينج، وبعدين تحول اسم التطبيق بين يوم وليلة من "ByteDance" تطبيقه لشركة صرفت حوالي مليار دولار سنوياً في الإعلانات ByteDance اتغير لتيك توك، ومحصور بين فئة شبابية معينة، ورغم إن شركة على السوشيال ميديا عشان تنشره في الفئات الأكبر سناً، لكن لما جه وقت أزمة كوفيد-19، الوضع اختلف، الناس اضطروا يدوروا على حاجة تسليهم وتضيع الوقت بدل ملل القعدة في البيت، وكان تيك توك هو الحل الأمثل لكسر الملل، بعكس تويتر وفيسبوك اللي محتواهم مكتوب، أو حتى انستجرام اللي كان كله صور بس، وسبحان الله بعدما كانت الناس بتتريق عليه جربته وحبته، وبقي أكثر التطبيقات استخداماً، ووصل عدد مرات تحميله لـ 4.1 مليار مرة لحد . ومع عدد المستخدمين لكبير ده بدأ ينزل محتوى جديد على تيك توك خلاله مش بس منصة للرقص والغناء، ومحتوى تعليمي للمذاكرة أو النصائح المهنية تحت وأي حاجة نفسك فيها كورة طبخ أي حاجة، وبقي تيك توك هو محرك البحث اللي الشباب بتفتحه، LearningOnTiktok هاشتاج بيستخدموا تيك توك عشان ياخدوا نصايح Z عشان تسرش عن حاجة معينة بدل جوجل! والاحصائيات بتقول إن 70% من جيل بخصوص كل حاجة في حياتهم، وده يعني بدل ما تلف في صفحات كتير على جوجل وتقرأ مقالات طويلة، هتلاقي اللي عايزه على تيك توك في 15 ثانية في فيديو يدخلك في صلب الموضوع، بس يا ترى قد إيه المعلومات دي صحيحة؟ وإزاي بتأثر في طريقة تفكيرنا؟ تأثير التيك توك على أدمغتنا للأسف أغلب المحتوى على تيك توك مضلل، يعني مثلاً: - في المحتوى النفسي اللي تحت هتلاقي صناع المحتوى بيشجعوا المستخدمين إنهم يشخصوا حالاتهم النفسية بنفسم، وبيقنعوهم أنه ممكن TherapyTok عنوان وغيرها من الاضطرابات النفسية، وده بيخلي جمهور تيك توك أكثر حساسية وأقل تحملاً لـ Trust Issues و ADHD يبقى عندهم للألم وعنده هشاشة نفسية، وبحس أن كل حاجة فيه. فممك واحد يدخل تيك توك بنفسية سيئة شوية يطلع فإكر نفسه عنده اكتئاب حاد وسلوك انتحاري. - ولو بصينا للمحتوى الدوائي والصيدلي، هتلاقي من ضمن 20 نتيجة يمكن واحدة أو اثنين مفيدين، وفيه مشكلة كمان بخصوص المحتوى Fake والباقي إما وصفات غريبة أو إعلانات. ومكان صعب تميز فيه ايه الصح وإيه الـ والمعلومات، وهي كمية المعلومات نفسها كتييير، لدرجة أنك بتحس أنها مالهاش نهاية، إلا إن المحتوى الترفيهي مازال أكبر بكتير من المحتوى الهادف والمفيد فعلاً. ومع كل المخاطر دي، ممكن تسأل نفسك إزاي التطبيق ده الناس بتشوفه مُسلي لدرجة الإدمان؟ وإزاي يسرق انتباهنا وبيأثر على عقلنا ونفستنا سواء كنا مستخدمين أو صانعي محتوى؟ ببساطة يا صديقي، تيك توك عنده خوارزميات شديدة التطور صممها مبرمجين محترفين، الخوارزميات دي بتشتغل على وسيلتين: (1) أول وسيلة هي التعزيز المتقطع: يعني يحفز عندك الشعور بالمتعة لما تشوف فيديو بيتوافق مع اهتماماتك (2) والوسيلة الثانية هي الإشباع الفوري: وده لما تاخذ مكافأة مادية أو معنوية مقابل فعل معين من غير تأجيل، كل ده يحفز هرمون الدوبامين اللي بيعرض العقل للإدمان، وده غير إن التعود على محتوى الترفيه بس بيصعب تحمل الأمور الجادة زي المحاضرات والمواد العلمية. الجانب المظلم لتيك توك

على الأغاني؟ فلما تشوف الفيديوهات دي بتحس بشعورين مختلفين: ولكن في السنين الأخيرة ظهر نوع Lip Syncing بعد ال جديد من الضحك اسمه كوميديا الكرينج أو الإحراج، أو يتعرضوا للأذى علشان ده كوميدي أو من ضمن التحديات! وفيه ناس وتحدي تناول أدوية بكميات كبيرة عشان يدخلوا في حالة من Kiki يتعرض حياتها للخطر بسبب تحديات غريبة زي تحدي ال فتيك توك اتسبب في 120 حالة وفاة مسجلة حول العالم TikTokDeath الهلوسة وغيرها من التحديات واللي وبحسب موقع وتلتهم بسبب التحديات. طب ليه حد ممكن يعمل حاجة تهدد حياته أو تأذيه؟ الدافع هنا هو غريزة حب الوجود في محيط اجتماعي حتى لو جه على قيمنا، وعشان تفهم إيه الحوار، فيه نوع من المحتوى اسمه "تيك توك لايف"، بيعتمد على إن صانع المحتوى أو وبعد كده صانع المحتوى يقدر يحولها لفلوس حقيقية بعدما تيك توك، Live ل يحاول يجذب أكبر عدد من المشاهدين في Host ال ياخذ عمولة منه، ولأن تيك توك عليه عدد مستخدمين كبير، غير طبعاً خوارزمياته العبقريّة؛ فأَي محتوى عليه تقريباً يبقى سهل ينتشر والشخص يتشهر ويكسب كمان. ومحتوى البث المباشر متنوع برضه، فيه اللي بيصور نفسه وهو بيلعب ألعاب الفيديو، فهو "ال جولات"، وفيها بيكون شخصين أو أكثر بيعملوا جولة live وفيه اللي بيعمل نشاطات عادية زي الطبخ، أما أشهر أنواع ال من خمس دقائق، واللي هياخذ مشاهدات وتكبيسات أكثر هو الكسبان، ممكن يقلل من من نفس ويهينها لمجرد جذب الانتباه، وممكن الأمر يوصل أحياناً لبث مباشر فيه عرض جنسي أو إباحي، وبقي من العادي على تيك توك محتوى غير أخلاقي عشان بس شوية مشاهدات! وكل حاجة بقت مقاسة بمنظار الإعجابات والمشاهدات، وعشان كده مستغريش من الدراسات الكثيرة اللي بتقول أن استخدام تيك توك مرتبط بازدياد عدم الرضا عن الذات والشكل والجسم، خصوصاً بعد استخدام الفلاتر. السلاح الصيني و كمان الكونجرس الأمريكي استجوب مدير تيك توك في جلسة مطولة، وهنروح بعيد ليه؟! في أحداث معركة طوفان الأقصى كان فيه أصوات مؤيده لجرائم الكيان دعت لحظر التطبيق لأن الشباب عليه كانوا بيساندوا القضية الفلسطينية وكان ليهم تأثير كبير في الغضب الشعبي العالمي ضد جرائم الحرب اللي بتحصل. يمكن علشان التطبيق كان مفتوح للناس تقول اللي تقوله أكثر شوية من منصات تانية كانت بتقيد المحتوى المناصر للقضية فدا خلى تيك توك نافذة للتعبير عن الحق الفلسطيني؟ ولا يمكن علشان أكثر مستخدمين تيك توك شباب واحنا شوفنا الجيل الجديد في الشرق والغرب وكل حته بيدعم القضية وواعي باللي بيحصل كويس؟! فا يا ترى الحقيقة إيه؟ وهل الصين قاصدة إنها تفسد أخلاق الشعوب بتطبيق تيك توك؟ خرينا نعرف الحقيقة ونجاوب على التسؤلات دي، 1- أول مشكلة هي جمع البيانات وفكرة جمع بيانات المستهلكين الشخصية وتحديد أذواقهم وميولهم على مدار الساعة واستغلالها في التسويق والإعلانات مش حاجة جديدة على وسائل التواصل الاجتماعي، وأكثر الدول اللي بتجمع بيانات هي أمريكا أصلاً،